

## عون وحزب الله يستنجدان ببتوتين لمواجهة ضغوط ترامب

بيروت - أوفد الرئيس اللبناني ميشال عون مستشاره أمل أبو زيد إلى موسكو الأربعاء، بالتزامن مع لقاء جمع نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم بالسفير الروسي لدى لبنان الكسندر زاسيبكين في بيروت، ما يعكس رغبة من العهد بقطبيه في أن تلعب روسيا دورا متقدما في الساحة اللبنانية، ولما لا الإحتفاء بها في مواجهة الضغوط الغربية لاسيما الأميركية، أسوة بما قام به النظام السوري مع الأخذ بالاعتبار اختلاف وضعيته الطرفيين والأولويات الروسية.

والتقى أبو زيد، خلال زيارته للعاصمة الروسية، مبعوث الكرملين الخاص إلى الشرق الأوسط ونائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، وصرح مستشار عون عقب اللقاء "بان المحادثات مع بوغدانوف تمحورت حول التطورات الإقليمية، لاسيما في العراق وسوريا، وتداعياتها المحتملة على لبنان".

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان إنه "جرى خلال المحادثة تبادل معمم لوجهات النظر حول تطورات الوضع في الشرق الأوسط، مع التركيز على الوضع في لبنان، وفي الدرجة الأولى مهام التشكيل السريع للحكومة اللبنانية الجديدة والتغلب على العواقب الاجتماعية والاقتصادية للانفجار المدمر في ميناء بيروت في 4 أغسطس".

وأضافت الخارجية في بيانها أن "الجانب الروسي جدد دعمه لسيادة الجمهورية اللبنانية واستقلالها ووحدة أراضيها وحقوق اللبنانيين في اتخاذ قراراتهم بشكل مستقل ودون تدخل خارجي في جميع قضايا الأجنحة الوطنية على أساس الحوار والاعتبار المتبادل للمصالح. وقد تم التأكيد على استعداد موسكو الثابت لمواصلة التطوير الكامل للعلاقات الثنائية على كافة الأصعدة، بما في ذلك الحفاظ على الاتصالات مع القوى السياسية الرائدة في لبنان الصديق من أجل تعزيز الانسجام بين الطوائف والاستقرار هناك".

ومنذ الانفجار المدمر الذي ضرب بيروت قبل نحو ثلاثة أسابيع سارعت روسيا إلى إظهار اهتمام بلعب دور متقدم في هذا البلد، منتقدة على لسان سفيرها لدى بيروت زاسيبكين ما أسمته بالتدخلات الأميركية. ويقول متابعون إن هذا الاهتمام الروسي يشكل إغراء لعون وحليفه حزب الله اللذين يواجهان ضغوطا كبيرة في الداخل والخارج، وقد سارعا للبناء عليه،

## صدام روسي أميركي يصب الزيت على نار التوترات شرق سوريا

### موسكو تتهم واشنطن بانتهاك الاتفاقيات الأمنية



#### رهين صراعات دولية على أرضه

مصير التوافقات المبدئية بين الولايات المتحدة وروسيا التي جرى تسريبها قبل فترة بثمان شرقي سوريا، هذه المنطقة الحيوية والتي تعرف بـ"سوريا المفيدة". وكانت معطيات سُربت عن لقاءات حصلت بين مسؤولين أميركيين وروس بمشاركة إسرائيلية خلال الأشهر الماضية، تم التوصل خلالها إلى جملة من التوافقات لاسيما في المنطقة الشرقية، أهمها العمل سوية على إجبار إيران على تحجيم حضورها العسكري في المنطقة.

ويعد شرق سوريا إحدى أبرز المناطق التي تشهد انتشارا للعناصر الإيرانية والمليشيات الموالية لها، بالنظر لأهميتها الجيوسياسية حيث أنها تحد العراق، وتواجه هذه القوات في الأشهر الأخيرة غارات جوية متواترة مجهولة الهوية، في ظل تجاهل روسي للأمر، وهو ما عزز مصداقية الأنباء التي تحدثت عن اتفاق روسي أميركي في هذا الشأن.

ويقول مراقبون إنه من المستبعد أن يأخذ التوتر المستجد بين الولايات المتحدة وروسيا في شرق سوريا وشمال شرقها أبعادا تؤدي إلى مواجهة مسلحة بينهما، حيث أن كلا الطرفين يدرعان مخاطر ذلك وهما يتصرفان على هذا الأساس ببراعة شديدة.

اتصال هاتفى مع رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارك ميلي، حسبما أعلنت موسكو. وأظهرت مقاطع فيديو التقطها على ما يبدو مازة والعسكريون الروس أنفسهم، ونشرت على تويتر، ناقلا جند ومروحيات هجومية روسية تحاول محاصرة المركبتين الأميركيتين ثم تجرهما على الخروج من المنطقة الواقعة قرب مدينة ديريك (المالكية) في محافظة الحسكة باقضى شمال شرق سوريا.

وبدا في مقاطع الفيديو أن المركبات الروسية والأميركية اصطدمت ببعضها البعض، بينما ظهرت في مقطع آخر إحدى المروحيات العسكرية الروسية وهي تحلق على علو منخفض جدا فوق العسكريين الأميركيين.

ولم يوضح مجلس الأمن القومي للبيت الأبيض ولا وزارة الدفاع الأميركية (البنقائون) عدد العسكريين الجرحى ولا مدى خطورة إصاباتهم. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون أوليوت إن المركبتين الأميركيين كانتا تسيران دورية أمنية للتتحالف الدولي المناهض لتنظيم الدولة الإسلامية. وأضاف أن الدورية غادرت المنطقة لتهدئة الموقف.

تتركز الأنظار في سوريا هذه الأيام على شرقها وشمال شرقها في ظل تزايد التوترات بين القوى المتنافسة على هذه المنطقة الحيوية، وأخرها الصدام الذي جد بين القوات الروسية ونظيرتها الأميركية في محافظة الحسكة، والذي حملت موسكو مسؤوليته لواشنطن.

موسكو - حملت روسيا الخميس الولايات المتحدة مسؤولية مواجهة جرت الأسبوع الجاري شرق سوريا وقامت خلالها البات عسكرية روسية ومروحيات باعتراف عربيين مصفحتين أميركيتين، ما أسفر عن إصابة عسكريين أميركيين بجروح. وأعلن مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض في وقت سابق في بيان أن مركبة روسية صدمت مركبة أميركية مضادة للدبابات "مما تسبب في إصابة طاقم المركبة بجروح".

وهذه من المرات النادرة التي يحصل فيها صدام مباشر بين القوات الروسية والأميركية في سوريا، وسط تساؤلات حول ما إذا كان الحادث عرضيا أم أنه يعكس حالة توتر متصاعدة بين الطرفين. وترتبط روسيا والولايات المتحدة الأميركية باتفاقيات أمنية تقوم على إعلام كل طرف مسبقا بتحركاته في المناطق التي يتواجد فيها الآخر.

### من المستبعد أن يأخذ التوتر بين الولايات المتحدة وروسيا في شرق سوريا وشمال شرقها أبعادا تؤدي إلى مواجهة بينهما

ونشرت وزارة الدفاع الروسية بيانا قالت فيه إنها نهدت التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية، مسبقا إلى عبور قافلة لشربتها العسكرية. وذكر البيان أنه "رغم ذلك، وفي خرق للاتفاقيات القائمة سعى الجنود الأميركيون لمنع مرور الدورية الروسية"، مضيفا أن الشرطة العسكرية الروسية اتخذت "تدابير لازمة" لإنهاء الحادثة ومواصلة مهمتها.

وقدم رئيس الأركان العامة الروسي فاليري غيراسيموف "شروحا كاملة" في

## الامتناع عن التصويت يحيل نصف الشعب المصري إلى النيابة العامة

### هيئة الانتخابات تضع الحكومة أمام غضب 54 مليون مواطن مهددين بالتحاكم

ويعتقد أغلب المواطنين أن الحكومة لن تتخلى بسهولة عن عشرات المليارات من الجنيهات، وسط مخاوف من أن يؤدي هذا التمادي إلى ردود فعل شعبية. وأكد استاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس، جمال زهران، أن "مسؤولين في السلطة يتعاملون مع الشارع بعقلية جامدة، وفرض سياسة الأمر الواقع، وتهريب الناس بالغرامة سوف ينعكس سلبا على معدلات التصويت في الانتخابات المقبلة".

ويرى مؤيدون للغرامة أن النزول للتصويت ضرورة حتمية، ليس لتبييض وجه الحكومة، بل لانتقاء الأسماء التي تستحق دخول البرلمان، لأن المقاطعة سترتب عليها تشكيل مجلس نيابي لا يرضى الطموحات الوطنية.

ويقول زهران لـ"العرب" إن نزول أغلب من يحق لهم التصويت في الانتخابات، من شأنه تغيير المشهد السياسي، فلن يصل المتناغمون مع الحكومة إلى عضوية البرلمان، وهناك دوائر تقضل المشاركة الضعيفة للحد من اختراق النواب المشاهيرين.

ما يلفت الانتباه أن هناك شريحة من الجمهور مستعدة لدفع غرامة مالية لكن لا يتم إجبارها على المشاركة في انتخابات بشكل يتم توظيفه سياسيا للدلالة على أن الشارع يقبل الوضع الراهن.

كفة مرشحين يتماهون مع الحكومة، في حين أن الشارع أصبح في حاجة ماسة إلى أصوات تتبنى مطالبه ومشكلاته وتحدث بلسانه.

وضجت نضبات التواصل الاجتماعي بتعليقات غاضبة وساخرة من تفعيل العقوبة، وتوجهت سهام النقد للحكومة التي صارت تلجأ إلى جيوب المواطنين أكثر من بحثها عن موارد الإنعاش الاقتصادي، دون تحري الأسباب السياسية للمقاطعة.

وتبرر شريحة كبيرة من الذين امتنعوا عن التصويت قرارها بان مجلس النواب ضاعف جمود الحياة السياسية بتخصيص نفسه مدافعا عن الحكومة، وصادق على تشريعات زادت من المعاناة، ولم يتخذ مواقف منحازة إلى الشارع ولم يدافع عن مطالبه.

وانتهى دور الإنعقاد الأخير للبرلمان، بعد مرور 5 سنوات، دون أن يقدم باستجواب واحد لأي مسؤول في الحكومة، وأغلب طلبات الإحاطة تم وأنها في مهدها، ما ترك انطباعا سلبيا عند الأغلبية حول جدوى وجود مجلس نيابي.

وقال عماد حمدي، معلم بمدروسة حكومية، لـ"العرب"، من الجنون أن يذهب الجمهور لاختيار نواب تحولت مهمتهم إلى تشريع قوانين تضع المزيد من الأعباء على كاهل الناس، لكن عندما يُقاطع

واعتادت هيئات الانتخابات التهديد باستخدام الغرامة المالية منذ إقرارها عام 2014، لحث الناس على المشاركة، لكنها لم تفلح من قبل، ومن شأن تفعيلها أن يغير الرأي العام عليها وسط تآمر جماهيري من قرارات تحريك الأسعار.

ويرى مراقبون أن إحالة الممتنعين عن التصويت إلى النيابة يستهدف حث الجمهور على المشاركة في الانتخابات مجلس النواب المنتظرة في أكتوبر المقبل، للإيحاء بان الحكومة جادة في تطبيق الغرامة من أجل الضغط على الناس للتصويت في الاستحقاقات المقبلة.



جمال زهران  
مسؤولون في السلطة يتعاملون مع الشارع بعقلية جامدة

وغير متوقع أن تكون هيئة الانتخابات تحركت في هذا المسار دون الحصول على ضوء أخضر من دوائر رسمية أعلى، لأن نسبة المشاركة في انتخابات مجلس الشيوخ لم تتجاوز 14.2 في المئة، ما وضع الحكومة في موقف حرج، ولا تريد تكرار المشهد.

وعكس قرار معاقبة المقاطعين للتصويت حجج التذمر من الطريقة التي تُدار بها الانتخابات والتدخلات لترجيح



أمل أبو زيد  
المعادنات في روسيا بحثت تداعيات ما يجري بسوريا والعراق على لبنان

وقال السفير الروسي "هم يريدون تثبيت السيطرة لهم ولبعض حلفائهم، إلا أن هناك دولا لا تقبل ذلك من بينها روسيا التي تتطور بصورة ديناميكية في مجالات التكنولوجيا والصناعة والزراعة، ولدينا أسلحة جديدة ولدينا سياسة خارجية مستقلة ونشطة بما في ذلك في الشرق الأوسط".

ويقول مراقبون إن روسيا أبدت منذ سنوات رغبة في وضع موطئ قدم لها في لبنان، مراهنه على العلاقات الطيبة مع جميع الأفرقاء في هذا البلد ومن بينهم تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي، مع تجنب استفزاز الولايات المتحدة، بيد أن تعاضم نفوذها في المنطقة وتصادم التوترات والمنافسة بينها وبين أشنطن على أكثر من جهة قد يدفعانها لمزيد من الحضور السياسي في هذا البلد، وربما حتى الرهان على فريق يعينه لاسيما التيار الوطني الحر وباقل درجة حزب الله الذي يدور بأكليته في الفلك الإيراني.



لم يكن ينقص المصريين إلا غرامة على مقاطعة الانتخابات